

مخاطر الفساد في قطاع الدفاع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لا تزال مرتفعة

منظمة الشفافية الدولية تحذر من مخاطر مستمرة للفساد ضمن العوامل التي تسهم في عدم الاستقرار

أظهرت تقييمات المؤشر الحكومي الثاني لمكافحة الفساد في قطاع الدفاع أن الدول في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عُرضة للفساد بدرجة عالية، مما يشكل تهديداً مستمراً للأمن والاستقرار في المنطقة.

16 من بين **17** دولة تم تقييمها في الدراسة الخاصة بالمؤشر حصلت على تصنيف **E** أو **F**، وهو ما يمثل إما مخاطر "عالية جداً" أو "حرجة" للفساد في قطاع الدفاع. فقط تونس كان أداءها أفضل، لكنها لا تزال تصنف على أساس "مخاطر عالية".

قالت كاثرين ديكسون، مديرة برنامج الدفاع والأمن بمنظمة الشفافية الدولية:

"هذه واحدة من أكثر مناطق العالم التي تعاني من عدم الاستقرار وتعصف بها الصراعات. لمخاطر الفساد تداعيات تتجاوز حدود كل بلد على حدة، مما يعرض الأمن الدولي للخطر. يمكن أن يتم تحويل المال والسلاح لتأجيج الصراعات."

"من الجدير بالذكر أن الدولة الوحيدة التي حققت بعض التحسن، وإن كان قليلاً، هي تونس حيث لا يزال للمجتمع المدني صوت يُسمع. دون مزيد من الشفافية والمساءلة، ستستمر مخاطر الفساد في المنطقة دون رادع."

"هناك مبررات قوية للبلدان المصدرة للسلاح لزيادة شروطها على مبيعات الأسلحة حيثما كانت الضمانات ضد الفساد غير كافية."

تشمل المنطقة عدداً من أسرع ميزانيات الدفاع نمواً في العالم، بإتفاق سنوي قيمته **135** مليار دولار أمريكي، وقد يصل الإنفاق على الدفاع إلى ثلث إجمالي الإنفاق الحكومي.

هنالك أدلة موثقة بشكل جيد على أن الأسلحة من مجموعة كبيرة من البلدان قد وصلت لجماعات متمردة مثل تنظيم داعش والتمرد الحوثي باليمن.

تواجه كلّ الكويت، والمغرب، والعراق، وليبيا، وسوريا، والبحرين، وعمان، ومصر، وقطر، والجزائر، واليمن مخاطر حرجة، حيث لا يوجد عملياً أي مساءلة أو شفافية في مؤسسات الدفاع والأمن.

ومع ذلك، تعاني جميع البلدان من انعدام الحوكمة الجيدة والرقابة، ومن السرية المفرطة والمحسوبية على نطاق واسع، حيث تعمل شبكات تقوم على أساس الروابط الأسرية والعلاقات التجارية في عقود الشراء الخاصة بالدفاع.

النتائج:

البلد	مستوى المخاطر
	D- مخاطر عالية
الأردن لبنان الإمارات العربية المتحدة إيران المملكة العربية السعودية	E مخاطر عالية جداً
الكويت المغرب العراق ليبيا البحرين سلطنة عمان سوريا الجزائر مصر قطر اليمن	F مخاطر حرجة

في العراق يواصل الأفراد شراء الرتب العسكرية، حيث أفادت التقارير أن رتبة قائد فرقة بيعت مقابل 2 مليون دولار أمريكي في عام 2014.

أدى انعدام المساءلة إلى تفويض محاولات تطوير سياسات استراتيجية للمشتريات الدفاعية، مما يزيد من تهديد الأمن في المنطقة. ورغم أن الولايات المتحدة قدمت وحدها لقوات الأمن العراقية 24 مليار دولار أمريكي للتدريب والمعدات، فقد صرح فريق في الجيش العراقي بأن عدم القدرة على وقف تقدم تنظيم الدولة الإسلامية يرجع إلى افتقار الجيش إلى أسلحة وقوة جوية متقدمة.

تم الكثير من عمليات البيع والتحويل المخالفة على بعد كبير من بيانات واضح أنها هشة، وتحت ستار رقيق من الشرعية. في عام 2013 قامت المملكة العربية السعودية بشراء كميات كبيرة من الأسلحة من كرواتيا نيابةً عن المتمردين المناهضين للحكومة في سوريا، كما قامت في عام 2014 بتمويل شراء ما قيمته 2 مليار دولار أمريكي من الأسلحة الروسية نيابةً عن الحكومة المدعومة من الجيش في مصر.

ملاحظات للمحررين:

يقيم مؤشر المؤثر الحكومي لمكافحة الفساد في قطاع الدفاع وجود وفعالية الضوابط المؤسسية وغير الرسمية لإدارة مخاطر الفساد في مؤسسات الدفاع والأمن وإنفاذ تلك الضوابط. يجمع فريق الخبراء التابع لمنظمة الشفافية الدولية الأدلة من مجموعة واسعة من المصادر والمقابلات عبر 77 مؤشر لتزويد الحكومات بتقييم مفصل لسلامة مؤسسات الدفاع لديها.

ينشر تقرير عام 2015 لمنطقة الشرق الأوسط وشمال تصنيف مستوى المخاطر للبلدان المختلفة بناءً على تلك البيانات، كما يدرس الاتجاهات عبر مختلف أنحاء المنطقة.

سيتم إصدار تقارير قادمة حول مؤشر 2015 لكلٍ من أفريقيا، وآسيا، والمحيط الهادي، ومنظمة حلف شمال الأطلسي، ومجموعة العشرين، والدول الهشة.

اتصل بـ:

دومينيك كافاكيب

مدير الاتصالات

بريد إلكتروني: dominic.kavakeb@transparency.org.uk

هاتف: +44 (0)20 3096 7695

جوال: +44 (0)79 6456 0340 (للاستفسارات خارج ساعات الدوام)